

إلا بالإيمان بها، فهي التي يُهتدى بها في الظلمات، وهي التي تضيء للناس الطريق فيميزون بها بين الحق والباطل، والهدى والضلال، وما يرضاه الله وما لا يرضاه؛ فإن ذلك كله لا يُعرف إلا من خلال وحي الله وكلامه وتنزيله جل في علاه. وإن من حكمة الله جل وعلا أن والى على الأمم إرسال الرسل وإنزال الكتب، وكل كتاب ينزل على أمة من الأمم فصلاح تلك الأمة إنما يكون بإيمانهم بذلك الكتاب لتعلق الخطاب بهم، إلى أن ختمت الكتب بالقرآن الكريم خاتم الكتب المنزلة من رب العالمين، وكما أن محمداً عليه الصلاة والسلام لا نبي بعده فلا كتاب بعد كتابه صلى الله عليه وسلم؛ ولهذا يُعدُّ القرآن ناسخاً لجميع الشرائع السابقة، فبعد نزوله لا إيمان ولا عمل ولا حكم إلا بما جاء في القرآن الكريم، ولهذا لما ذكر جل وعلا بعض الكتب المنزلة وأمره بالحكم بها - أي من كان مخاطباً بتلك الكتب - أعقب ذلك بقوله سبحانه: ﴿وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيِّمًا عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ أي في القرآن الذي ختم الله جل وعلا به الكتب المنزلة من رب العالمين.

معاشر المؤمنين: وهذا القرآن العظيم الذي هو خاتمة الكتب كلها هو أعظمها شأنًا وأجلها مقامًا وأرفعها مكانة، ويجب على كل البشر بعد مبعث النبي عليه الصلاة والسلام أن يؤمنوا به، ومن لا يؤمن به فحق على الله أن يدخله النار يوم القيامة، قال صلى الله عليه وسلم: ((وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٌّ وَلَا نَصْرَانِيٌّ ثُمَّ يَمُوتُ وَمَنْ يُؤْمِنُ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ إِلَّا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ)). [أخرجه مسلم (153)]

أيها المؤمنون: والإيمان بهذا القرآن يكون بالتصديق بجميع ما فيه من الأمور الغيبية والأخبار، والالتزام بأوامره، والانتهاز عن نواهيه، والاعتبار بأمثاله، والاتعاظ بقصصه وعبره، والإيمان بمحكمه، والتسليم لمتشابهه، وتلاوته آناء الليل وأطراف النهار، ومجاهدة النفس على تدبر آياته وعقل معانيه ودلالاته والاهتداء بهدياته ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ﴾، ومجاهدة النفس على أن يكون العبد من أهل القرآن؛ فهم أهل الله وخاصته. أقول هذا القول وأستغفر الله لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب؛ فاستغفروه يغفر لكم إنه هو الغفور الرحيم.

مقدمة الخطبة الثانية

الحمد لله كثيرا، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله؛ صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه أجمعين.

نص الخطبة الثانية

أمَّا بعد فيا أيها المؤمنون: اتقوا الله تعالى، وتزودوا فإن خير الزاد التقوى.

من الإيمان بالله الإيمان بأن القرآن كلام الله، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: (وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ)، وَقَالَ تَعَالَى: (وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِنْ بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ)، وَقَالَ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ يُحْيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ الَّذِي يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ) وَهُوَ الْقُرْآنُ.

وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا - رَعَاكُمْ اللَّهُ - عَلِيٌّ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ كَمَا أَمَرَكَ اللَّهُ بِذَلِكَ فِي كِتَابِهِ فَقَالَ: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ
عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب: ٥٦].
اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ مُحَمَّدٍ.